التقوى صفة من محاسن الأعمال

محمد بن ابراهيم السيف

التقوى صفة من الصفات الحسنة حينما تكون في الانسان المؤمن يتقي الله ويخافه في السر والعلن ويتبع ما أمر الله به ورسوله من الاعمال الصالحة وينتهي عما نهى الله عنه ورسوله من المعاصي والاعمال المحرمة والتقوى ورد عنها في القرآن الكريم ما جاء في الآية ١٩٧ من سورة البقرة قول الله تبارك وتعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب)، وفي الآية ١٠٢ من سورة آل عمران قال الله عز وجل (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) وفي الآية ١٨٦ ايضا من سورة آل عمران ان قال الله جل وعلا (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) وفي الآية ٢ من سورة المائدة قال الله تبارك وتعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) وفي الآية ٢٠١ من سورة الاعراف قال الله جل وعلا (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) وفي الآية ٢٩ من سورة الانفال قول الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم) وفي الآية ٩٠ من سورة يوسف قال الله جل وعلا (انه من يتقي الله ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) وفي الآية ١٢٨ من سورة النحل قول الله سبحانه وتعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وفي الآيتين ٧٠، ٧١ من سورة الاحزاب قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) وفي الآية ١٣ من سورة الحجرات قال تبارك وتعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) وفي الآية ٢٨ من سورة الحديد قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنو برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم) وفي الآية ١٨ من سورة الحشر قال الله جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) وفي الآيات ٢ و٤ و٥ من سورة الطلاق قال الله تبارك وتعالى (ومن يتقي الله يجعل له مخرجا) (ومن يتقي الله يجعل له من أمره يسرا) (ومن يتقي الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) والآيات الواردة عن التقوى في القرآن الكريم هي كثيرة ومنها الآيات التي جرى ذكرها سالفا.

ومن الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن).

كذلك من حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي) وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (اتق الله في عسرك ويسرك) كذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا الله ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة) ايضا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى) وهذه الاحاديث المذكورة هي من ضمن الاحاديث الواردة عن التقوى. هذا ومن قول للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال التقوى ان يكون الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.

كذلك فقد قال رضي الله عنه

فعليك بتقوى الله فأكرمها تفز
ان التقي هو البهي الأهيب
واعمل لطاعته تنل منه الرضا
ان المطيع لربه لمقرب

وقال الخطيئة:

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا
وعند الله للاتقي مزيد

وقال الشاعر ابو الفتح البستي:

ومن يتقي الله يحمد عواقبه
ويكفه شر من عزو ومن هانو

وقال ابو العتاهية:

الا انما التقوى هي العز والكرم
وحبك للدنيا هو الذل والندم
وليبس على عبد نقيصه
اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

وهذه الاقوال المذكورة هي مما سبق وان قيل عن التقوى فعسى الله ان يجعل التقوى في قلوب عباده المسلمين انه على كل شيء قدير.

رمضان بين الأمس واليوم (٢-٢)

طلال محمد نور عطار

ولازلت اذكر الأمس الذي كان يستقبل فيه شهر رمضان المبارك شهر العبادة والقرآن بالفرح والحبور والابتهاج طوال ايامه ابتداء من مقدمه الميمون ومروراً بليلة النصف التي تعرف خليجياً بالقرقيان او الكريكشون ثم لياليه الاخيرة التي تسبق عيد الفطر المبارك وينتظره – الذكور والاناث – الكبار والصغار بشوق ولهفة ينعم الجميع باحداثه الدينية والانسانية وينهلوا من بركاته في الايثار والبذل والعطاء وفي التقارب والترابط والتراحم بالتزاورٍ بين الاهل والاصدقاء ومازال رمضان الامس محفوراً في الذاكرة بذكرياته الجميلة فعندما يهل هلال شهر رمضان تنتابني الفرحة بقدومه لان صيام الشهر وتلاوة القرآن شفيعين لاصحابهما يوم القيامة وبه ليلة خير من الف شهر وهي ليلة القدر افضل ليالي السنة كلها لقول الله تعالى في محكم التنزيل : "إنا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك من ليلة القدر، ليلة القدر خير من الف شهر".

ومن قام ليلة الاقدر – لعظم قدرها وشرفها – ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وهي خير من الصلاة والتلاوة والذكر في الف شهر الذي يعادل (٨٣) سنة واربعة اشهر.

فعنت ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من صام رمضان ايمانا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في طلبها في الوتر من العشر الاواخر من رمضان.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت : يا رسول الله أرأيت ان علمت أي ليلة ليلة، ما اقول فيها؟ قال : "قولي : اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني".

وفي اول ليالي رمضان يؤدي عشرات الالوف من سكان بيت الله الحرام وسكان المدن والقرى والهجر المجاورة لمكة المكرمة فتمتلئ ساحات واروقة ومداخل المسجد الحرام بالمصلين من مواطني بلاد الحرمين الشريفين وبعض مواطني البلدان العربية والاسلامية.

وفي اول ليالي شهر رمضان تشهد اسواق مكة المكرمة انتعاشاً كبيراً قبل واثناء شهر رمضان لتزايد حجم الاقبال على شراء المواد الاستهلاكية الغذائية وتستمر الاسواق طوال شهر رمضان المبارك مكتظة بالصائمين الذين تتصدر موائد الافطار في كل يوم من ايام شهر رمضان المبارك التمور بمختلف اصنافها لسهولة هضمها وسرعة امتصاصها في الجسم لاحتوائها على اغلب العناصر الغذائية الاساسية من سكريات وبروتين ودهون وماء بالاضافة الى المعادن كالكالسيوم والحديد والصوديوم والكبريت والبوتاسيوم والفسفور والمغنسيوم والفيتامينات ويفيد في الوقاية والعلاج من فقر الدم (الانيميا) وبقلل مستوى الكولسترول وينظف الكبد من السموم ويعالج اليرقان ويبيد الجراثيم ومضاد للاكسدة ومقو لجهاز المناعة والاعصاب والبصر والسمع ومهدئ للسعال ويمنع تكون الحصوات ومصدراً رئيسياً للطاقة الحرارية اللازمة لجسم الانسان والوقاية من الاصابة بمرض السرطان.

وهم فسدوا وما فسد الزمان

خالد تاج سلامة

ان العلاقات الاجتماعية والروابط الاسرية شأن دنيوي اما في الآخرة فالامر خلاف ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم كثيرة هي المواعظ والعبر على امتداد مسيرة البشرية جاء الاسلام بشريعته السمحاء ودعم الروابط الاسرية ورسخ معاني المودة والرحمة حتى غدا الاعرابي يحس بآلام جاره قبل احساسه آلام اسرته ، لله درهم من رجال.. وقف اعرابي يحمل وعاء اللبن في انتظار ان تصحو امه ليسقيها ، ظل واقفا طوال ليله خشية ان يتسبب في ايقاظها من نومها .. أي بر هذا؟! قصص اضحت في زماننا كأساطير الأولين.

من رحمة الله على جيلنا اننا ادركنا هذه المودة والرحمة في الحارة حيث عاشت الاسر بمدينة جدة كأسرة واحدة يوقر صغيرها كبيرها ويرحم كبيرها صغيرها اما الآن فحدث ولا حرج بعد الاخ عن اخيه وتنكر الابن لأبويه ماذا دهانا؟ انه لعمري بريق المال الذي بدل الانفس فغشت العيون.

ان المال سلاح ذو حدين كالسيف في اليد .. قد تكون هذه اليد تعمله في حق او في باطل.

ومن تجربة شخصية اعرف ان المال قد رفع قوماً – ولا احمل لهم حسداً حاشا لله – فقد ظفروا به من غير ان يدرجوا على عز او مال ورثوه من آبائهم ولا نالوه بكدهم وعرقهم.

وليس كل ذوات المخالب السبع فهنالك من هبش ولطش وفعل العجب العجاب في سبيل جمع المال لينفقه في غير ما يرضي الله.

ولكنني لا انظر الى الجانب المظلم من القمر فقط فهنالك نماذج مشرقة تخاف الله في مالها وتنميه وتزيده بالصدقة واداء حقه للمساكين والفقراء والمحتاجين.

× اضاءة : "والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم" صدق الله العظيم.

الأزمة اليونانية ودروس للمجتمع الدولي

د. منجد فريد القطب

أعطت اليونان الانسانية الكثير بما تمتاز به من قيمة تاريخية و حضارية و علمية و ثقافية فريدة مستقطبة و ملهمة خيال أمم و شعوب و عابرة للحدود و الأماكن و الأزمان. اليونانيون أسسوا قواعد ثابتة في الفلسفة و العلوم و نظريات في الطبيعة و الفيزياء و الرياضيات و وضعوا أسس الديمقراطية و السياسة الحديثة و النقد الأدبي و الحضارة المدنية و الفلسفة الأخلاقية و تجلت هذه الأمور ببراعة بنشأة الألعاب الأولمبية حيث يتنافس لاعبون بشرف واضعين جانبا دياناتهم و معتقداتهم السياسية و الاجتماعية و خلافاتهم القانونية و اختلافاتهم العرقية و الايديولوجية و المذهبية للعب بروح الفريق و التعاون و العمل الجماعي ملهمين للأجيال عبر العصور التسامح و التعددية و المساواة و الحوار بين الحضارات و الشعوب. ما يزال أفلاطون و فيثاغورس و سقراط و أرسطو يمثلون بنتاجهم العبقري الابداعي نبراسا للفلسفة و العلوم الحديثة.

اليونان الحديث و قربه من العالم العربي جعل سياساته داعمة للقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني باقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف و اليونان كانت من أوائل الدول التي احتضنت الزعيم عرفات لحظة خروج القوات الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢ و مواقفهم ثابتة و معروفة اتجاه القضية اتلفلسطينية على مر السنين.

اليونان تمر بأزمة مالية نتيجة عدم ايفائها بالديون المستحقة على الاتحاد الأوروبي و نتيجة الاستفتاء الأخير برفض الناخبين اليونانيين بشروط الاتحاد الأوروبي المجحفة بحق اليونان و الكلام الدائر بخروج اليونان من اليورو و بأن اليونان كدولة على حافة الانهيار و الافلاس الاقتصادي تضيف سحرا و رونقا جديدا للتراجيدية اليونانية الاغريقية. خروج اليونان من اليورو لا يعني الكثير فبريطانيا مع الاختلاف الهائل بين اقتصادها و الاقتصاد اليوناني لا تتعامل باليورو و مثلها دول اقتصادية كبيرة كسويسرا و النرويج الذين ليسوا أعضاء حتى في الاتحاد الأوروبي. و اليونان لن يكون على حافة الانهيار و الافلاس الاقتصادي فهناك دول أكثر سوءا..

فلماذا التخويف باحتمالية افلاس اليونان وانهيارها كدولة علما أنها تمتلك مقومات سياحية هائلة و أمن و دعم باطني من حلفائها أعضاء الاتحاد الأوروبي أكثر بكثير من دول و منظمات. استفتاء اليونان هو ممارسة ديمقراطية شعبية و تمسك بأسمى حقوق الانسان و رفض لشروط الدائنين بشجاعة منقطعة النظير. سيأتي يوم ليس بعيد سيتعلم المجتمع الدولي برمته من الحكمة اليونانية.

نحن أولى بالريادة

فضل الله ممتاز

إن معظم الاكتشافات والاختراعات العلمية يقوم بها غير المسلمين في عصرنا الحاضر؛ والسبب في ذلك أن هؤلاء أخذوا بالأسلوب الصحيح في البحث والاستقراء والتمسك بقواعد وأصول البحوث العلمية الجادة، ووفرت لهم حكوماتهم بيئات علمية مناسبة، وسخرت لهم كل الإمكانيات المادية والوسائل المعينة، فانتقلت إليهم الريادة العلمية في شتى الميادين والمجالات العلمية، في حين أن المسلمين تخلفوا في هذا المضمار، فكانت النتيجة الطبيعية طبقاً لسنة الله في الكون، وتمشياً مع قاعدة "ولكل مجتهد نصيب" – وتلك عدالة الله بين خلقه – أن ووهب لهؤلاء العلمانيين ثمرة جهدهم وإخلاصهم لتلك العلوم التجريبية، وأعطاهم ما يستحقونه من سبق كشف وتقدم ونبوغ في الحياة الدنيا.

وإذا أراد المسلمون أن يعودوا إلى الصدارة في العلوم، ويحتلوا مكانتهم الريادية التي كانت في أسلافهم، فعليهم أن يعودوا إلى الإصلاح ومنهجه القويم، ويبحثوا عن أسباب التخلف العلمي ومواضيع النقص والخلل، لأن تشخيص الداء هو أول خطوة لمعالجة المرض. ولن يكون الدواء نافعاً إلا بعد معرفة الطبيب لنوع المرض وأسبابه؛ ولهذا فإن الدراسات التي تكشف عن مواطن الداء في بنية علماء الأمة، وتبين العلاج لها فائق الأهمية وكبير الأثر في النهوض بالأمة، وخروجها من التخلف العلمي، لتأخذ مكانتها اللائقة في الحياة، وتؤدي دورها الريادي الخالد في قيادة الأمم وأستاذية البشرية، خاصة في العصر الذي انكشف فيه زيف المناهج والمذاهب الوضعية والمادية التي أعلنت عن فشلها وإفلاسها في إسعاد البشرية أو وضع حد لمعاناتها المتزايدة بسبب بعدها عن منهج الله تعالى.

ويومئذ يستحقون نصر الله وتأييده، ليس فقط في المجال العلمي بل في قيادة الأمم والشعوب إلى الفلاح والنجاح وشاطئ الأمان. ولكن الخطر يكمن في سلوكيات علماء غير المسلمين – العلمانيين- إذ أن معظمهم لا يتقيدون بآداب الديانات، ولا بالتعاليم السماوية، ولا بأهداف شريفة لتسخير العلم لصالح البشرية، بل إنهم ينحرفون بالعلم إلى تطبيقاته المدمرة، ويعملون لصالح استعلاء جنس على جنس، أو حضارة ضد أخرى، أو للسيطرة السياسية والهيمنة الاقتصادية على الشعوب الضعيفة، واحتلال بلدانها، وفرض القيم والثقافات المعينة عليها، كما نلاحظ ونشاهد في أكثر من بقعة من بقاع العالم الإسلامي. أرأيت كيف تكون الأمور لو أن قيادة العلوم والتقنية تمسك بها أيدي مسلمة مؤمنة، تخشى الله واليوم الآخر، وتعمل على تسخير العلوم للبناء لا الهدم؟

إن من أهم وأسمى المبادئ في الإسلام الربط الوثيق بين تحصيل العلوم وتطبيقاتها بتقوى الله تعالى وطاعته والالتزام الدقيق بما أحله وبما حرمه، وتبعاً لذلك فإن العلوم واستخداماتها تستثمر لصالح الإنسان وسد حاجاته، والأخذ بيده إلى ما يصلح دينه ودنياه. والإسلام ينهى عن استخدام العلوم للإضرار بالخلق، مثل إفساد البيئة والحياة الحيوانية والنباتية والطبيعية، وإثارة الحروب، وتحقيق النزعات الشريرة في التسلط والظلم والاستعلاء في الأرض واحتلال الأوطان. وقد كان علماء الإسلام في أيام مضت يتصفون بضبط السلوك، والموضوعية، والبعد عن السيطرة على الآخرين، مع أنهم كانوا رواداً للعلوم التجريبية والكونية، ويحملون رصيداً ضخماً من المعارف التطبيقية والأبحاث العلمية، التي تعد الأساس المتين لتطور الحضارة الأوروبية والغربية، بشهادة العديد من المنصفين الغربيين.

وإذا كان الأمر كذلك، وعالمنا الإسلامي يملك ثروات اقتصادية وعقول علمية، كان على علمائه أن يدلو بدلوهم في صنع حضارة إنسانية شريفة، ويقوموا باجتياز الصعاب واختراق الحواجز وتذليل المعوقات، لبناء قواعد ومراكز علمية وتقنية، تخدم أهداف أسلمة العلوم التطبيقية، وتخرج العالم الإسلامي من دائرة الهوان والهزائم المتلاحقة. كما أن على الحكومات الإسلامية وأولياء أمورها أن تقوم برعاية الموهوبين، وتعتني بالعقول العلمية، وتوفر لهم البيئة المناسبة لممارسة التجارب والأنشطة العلمية، وتقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، وتحثهم على البقاء في أوطانهم وعدم الخروج إلى العالم الآخر، وعدم تسخير طاقاتهم ومواهبهم لخدمة الغير. حينئذ نكون قد أخذنا بالمنهج الصحيح، وانتقلنا من مرحلة الضعف إلى مرحلة القوة مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعلموا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا...) "النور:٥٥".

معركة بدر .. أسباب ودروس النصر

مصطفى محمد كتوعة

رمضان المبارك هو شهر الخير وشهر الانتصار على النفس وفيه وقعت معركة بدر الكبرى والانتصار العظيم على اعداء الدين وفيها من الدروس ما يستوجب تأملها والعمل بها لتتجاوز امتنا محنها الراهنة وانقساماتها وما تتعرض له من اخطار ومؤامرات فمعركة بدر كانت فاصلة ويوم بدر يوم مشهود وعظيم في تاريخ الاسلام والامة ، انتصر فيه المسلمون بنصر الله المبين وعلا فيه الحق وخذلان الباطل.

من دروس النصر في معركة بدر الكبرى الاخلاص لله والايمان بالحق والدفاع عنه والدعاء الصادق وقد رفع صلى الله عليه وسلم يديه بالدعاء والتضرع حتى سقط رداءه وقال: (اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم اني انشدك عهدك ووعدك..) كذلك الاخذ بالأسباب والثقة في نصر الله فأيدهم بجند من الملائكة منزلين لانه انتصار للحق على الباطل واستنصروا الله تعالى.

ان حال بعض دول الامة اليوم مؤلم ومحزن من فرقة وشتات وحروب اهلية وارهاب غادر من عصابات مجرمة اختطفت الدين زورا وبهتانا وتستهدف امن واستقرار دولنا وزاد الطامعون في امتنا بمحاولات اضعافها بجرائم الخوارج من كل اتجاه وتسعى في الارض فسادا بالتدمير والقتل بالجملة راح ضحيته عشرات الآلاف وللاسف لاتزال الفتن مشتعلة وتأكل شعوبا بتلك الصراعات المدفوعة من اعداء الدين واعداء الاوطان واعداء الامة.

لقد كانت معركة بدر الكبرى رغم صغر حجمها في العدد الا انها كانت فاصلة في معانيها وفاصلة في التاريخ ولذلك يجب على شعوبنا وامتنا تدبر دروس هذه المعركة العظيمة بالترابط واليقظة لحماية الدين والوطن بالتصدي لقوى الشر التي تغولت وتوغلت حتى اصبح الارهاب يهدد العالم بما يعكسه من فكر ظلامي وحقد اعمى وتجرد من الدين والانسانية وهؤلاء القتلة هم العدو الاخطر والخطر الاكبر على صورة ديننا السمح الخنيف وحاضر ومستقبل امتنا.

فالارهاب يعطي ذريعة لقوى اكبر ووسائل اعلام اوسع في العالم لتشويه الاسلام وبث الخوف منه بتحريض المتعصبين والعنصريين ضد الجاليات المسلمة في مجتمعهم من خلال جرائم وفكر الارهابيين وغاياتهم الماكرة ضد المسلمين انفسهم وغير المسلمين والدين من فكرهم وجرائمهم براء على مدى تاريخه المضيء الذي دخل فيه ملايين البشر في انحاء المعمورة افواجا حبا ويقينا بسماحته وسمو تعاليمه من خلال معاملات واخلاق المسلمين وحتى اليوم من يتعرف على جوهر الاسلام ينصفونه ويدخله الملايين.

ان الاخلاص لله تعالى وصدق الايمان والالتزام بسماحة الدين وتعاليمه العظيمة يفرض على كل انسان في وطننا وفي الامة ان يكون صادقا في وعيه والتكاتف مع الجهود الامنية لمحاربة الاشرار وعدم التستر عليهم او تقديم أي شكل من اشكال العون وعليهم التعاون بالتبليغ عن كل ما يريب من افعال وعن كل شخص مريب والحمد لله الوعي في وطننا ناصع ويؤتي ثماره بالتصدي لأوكار وظلام الشر.

وحراس الاوطان هم الأمنون من النار يوم لا ظل الا ظله اما الاشرار المفسدون فستدور عليهم الدوائر في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال سبحانه "انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم".

حري بشعوبنا وكل مسلم تدبر احداث ودروس معركة بدر واسباب النصر لتنتصر اوطاننا وامتنا على اعداء الدين واعداء الوطن والامة والانسانية.

قال صلى الله عليه وسلم : "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله".

للتواصل/ ٦٩٣٠٩٧٣